إلى « مى » ...

للآنسة فدوى عبد الفتاح طوقان

طرحتِ الحياةَ وعبءَ الحياةِ ... يا سيرةً من كِبار السِّيَرْ
نعاكِ النعيُّ إلى الخافقينِ ... فعلّمنى كيف يهوى القمر
مضيتِ كأن لم تكونى ضياء ... ينيرُ الذلوب ويجلو الفِكر
لعمركِ ، لو قام قبل النشور ... رفاتٌ تلاشى وعظم نخِر
لقامت سكينة فى إثر عمر ... ة تستقبلانك دون الحفر
نهار الثلاثاء يا (مىّ) حالَ ... محيّاه فهو شجٍ مكفهر
لأقسم بعدك ما أن يرِقُّ ... نسيمُ أصائله والبكر
تفقد مجلسَك المستطابَ ... وحلو الحديث وأنسَ السمر
وفكراً يُفيض على السامرينَ ... جمالَ خيالاته والصور
وإذ يَتَنَثَّرُ طَلُّ الحديثِ ... على المنصتين نِثارَ الزهَر
فتعبق حولك دنيا القلوبِ ... ودنيا العقولِ بنشرٍ عطِر
وتهفو النفوسُ ، ويعنو لسحرِ ... بيانك كلُّ بيانٍ سحر

* * *

مآثرك الغرُّ تنبيء كيفَ ... يُخَلِّدُ كلَّ عظيم الأثر
كأنى بها قبَسَتْ من طهو ... ر سيناء يا (مىّ) تلك الغرر
أهذى « صحائفك » المشرقاتُ ... أم الذهن ضاء خلالَ السُّطُرْ
وهاتيك أمْ « سوانحُ » أم نا ... قبُ الفكر جَلَّى طباعَ البشر
خَبَرْتِ الحياة وحالاتِها ... وأقعمتِ منها بحلوٍ ومُر
وكنتِ بشِرْعتها تعلمينَ ... فبيّنتِ أحكامَها والعبر
تغلغل روحُك فى سرها ... وكشّف من كُنهه ما استتر
وإذْ جُزْتِ يا (مىّ) أسفارها ... وما هى إلا سبيلٌ وَعُر
إلى عالمٍ دقّ تفسيره ... وليس لوارده من صَدَر
فكيف وجدت لديه المُقامَ ... وكيف يُصرَّف فيه العمر ؟
بربكِ هل تستريحُ إليهِ القلوبُ وتنعمُ بالمستقر
بنفسى نزُوعٌ إلى خُبْرِهِ ... فهاتى حديثكِ واروى الخبر
هنالك أودعتُ نفساً صَفَتْ ... إذا نَفَلَتْ أنفسٌ من كدر
أخٌ إن عثرتُ أقال عثارى ... وكان ملاذيَ والمدّخر
أحنُّ وأذكرُ آلاءه ... فيصدعُ قلبى عذابُ الذكر
وأنظرُ فى إثره العابرينَ ... فأشتاقُ لو كنتُ فيمن عَبَر

* * *

هنا ضقتِ بالعيش ذرعاً ففرّى ... هنالك عيناً بطيب المقر
تُظلّكِ من سدرة المنتهى ... غصون دنا ظلُّها وانتشر
فلا النفس توْهن من شِقْوةٍ ... ولا الروحُ يا مى تشكو الضجر

(نابلس) فدوى عبد الفتاح طوقان

سأذكرها الآن . وفى حالة ما توضع الأطباق جميعها مرة واحدة يغترف كل واحد من أى صنف يشتهيه أو من جميع الأصناف على التعاقب . وعند ما يقدم الطعام طبقاً طبقاً يتناول الواحد من الطبق بعضه ثم سرعان ما يرفع ليقدم غيره[1] ومن الأدب أن تناول صديقك قطعة مختارة . وأرى أن طريقة تناول المصريين والشرقيين طعامهم بالأصابع أرق مما يتصور الأوربيون الذين لم يشاهدوهم أو لم يسمعوا الوصف على حقيقته . فالواحد منهم يأخذ من الخبز قطعة يضمها فى الطبق ثم يرفعها إلى فمه ممسوكة بقطعة صغيرة من اللحم أو غير ذلك من محتويات الطبق[2]، وتكون قطعة الخبز مزدوجة بحيث تحيط بقطعة اللحم الخ ولا يستخدم عادة غير الإبهام والإصبعين الأولين . وإذا تناول شخص قطعة لحم تزيد على اللقمة وضعها عادة على رغيفه

(يتبع) محمد طاهر نور

(١) وقد أكل سيدنا عيسى وتلاميذه من طبق واحد . أنظر إنجيل متى ٢٦ — ٢٣ «فأجاب وقال : الذى يغمس يده معى فى الصحفة هو يسلمنى »

(٢) أو يغمس لقمته فى الطبق فقط . أنظر راعوث ٢ — ١٤ : « فقال لها بوعز عند وقت الأكل تقدى إلى ههنا وكلى من الخبز واغمسى لقمتك فى الخل »